

## شرح العقيدة الطحاوية (02) / الفرق المخالفة في صفة الكلام

### الإلهي - إبراهيم رفيق

إبراهيم رفيق الطويل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - 00:00:04 وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما وزدنا علما يا ارحم الراحمين في البداية يا احبابي يتساءل بعض الطلبة ما ما الفائدة من دراسة الخلاف العقدي - 00:00:21 ودراسة التفاصيل الدقيقة في مسائل الاعتقاد يعني يا شيخ احنا ندرس مسألة الكلام الالهي ونعرف قول اهل السنة والاشاعرة والمعتزلة وقبلها من مسائل الصفات والخلاف بين الفرق الاسلامية ومسائل في القضاء والقدر والخلاف بين فلان وفلان وقدرة وجبرية ومعتزلة وجهمية الى غير ذلك - 00:00:40 وحال الامة منكوب والمقدسات ذهبت هل فعلا هناك فائدة او داعي من دراسة مثل هذه المسائل العقدية ومعرفة الاقوال وداخل الفرق الاسلامية. اليس المقصد هو فقط مجرد ذكر المسائل عموما من دون الحاجة الى تطرق الى خلاف - 00:01:06 وان نجمع صفوف المسلمين نحو قبلة واحدة وينتهي الامر هذا سؤال يطرحوا كثير من الناس وربما يدور في اذهان احيانا بعض المدرسين يعني ما الفائدة من معرفة ان الكلام الالهي قال فيه اهل السنة والجماعة انه كلام بصوت وحرف - 00:01:26 وقال فيه الاشعرية انه كلام قائم بالنفس ونعرف ان هذا قول باطل فيه انتقاص لجلال الله سبحانه وتعالى. ونعرف ان قول المعتزلة قول فاسد في ان كلام الله شيء يخلقه في المخلوقات - 00:01:43 يعني هل امر بحاجة في الحقيقة لمثل هذه المسائل؟ وان تطرح على طلبة العلم وان يتعلمها الناس وان تبقى حية هذه المسائل في جسد هذه الامة في الحقيقة هذا سؤال مهم ومشروع وينبغي على طالب العلم ان يعرف عدة امور - 00:01:56 الامر الاول ان الله سبحانه وتعالى تعبدنا بحسن الاعتقاد فيه ان الله سبحانه وتعالى تعبدنا بحسن الاعتقاد فيه فلذلك عرفنا على نفسه العديد من مواطن كتابه الكريم وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فانت اذا قرأت كلام الله سبحانه وتعالى تجد الله سبحانه وتعالى يعرفك عليه - 00:02:12 اعرفك عن اسمائه عن صفاته عن قضائه عن قدره عن عظمته عن جلاله والقرآن من بدايته الى نهايته من اهم مقاصده التي من اجلها انزل من فوق سبع سموات الى هذه الارض ان تتعرف على الهك - 00:02:35 واذا لم تتعرف على الهك ستبقى عبوديتك مشوهة تجاه هذا الاله اذا لم تحسن اعتقادك فيه ستبقى ناقصا في التعرف عليه. لذلك اخذ الله سبحانه وتعالى الميثاق على اهل العلم - 00:02:51 ان يبقوا مسائل الاعتقاد الصحيح حية في جسد هذه الامة احبابي الكرام قد يتساءل بعض الناس ببساطة لماذا خلق القرآن جزت من اجلها رؤوس واحمد بن حنبل استعد ان يضحي بجسده وروحه من اجل هذه المسألة - 00:03:06 لماذا مسائل في الاعتقاد قد يراها بعض الناس اليوم يعني سامحونا على هذا التعبير انه مسائل شكلية شيخ يعني قالوا القرآن مخلوق والقرآن مش مخلوق. يعني مستحقة ان تطير رؤوس من اجلها - 00:03:25 اي والله طارت رؤوس من اجلها وسجن من اجلها اناس وصلب من اجلها اناس والعلماء الكبار من اهل السنة والجماعة ثبتوا على

مسألة واحدة احبابي. مسألة خلق القرآن هذه المسألة - 00:03:38

ثبت العلماء من اجلها ثباتا شديدا واحمد بن حنبل امام اهل السنة تعرض من اجل سببها لعدد من الضعف والشدة والجلد من اجل

فقط ان تبقى هذه المسألة هيا في جسد هذه الامة - 00:03:53

هذا يعطيك اهمية الاعتقاد عند علماء السلف رحمة الله تعالى عليهم يدركون ان الانحراف في مسألة عقديّة واحدة يعني تشوه في

نظرة هذه الامة لربها سبحانه وتعالى. وهذا التشوه لن يقف عند نقطة معينة - 00:04:07

لو سكت اهل السنة والجماعة في كل زمن عن تقرير مسائل الاعتقاد الحق وتركوا الامر لمن شاؤوا ليقول ما شاء وبقوا يدندون حول

المسائل العامة وما يسميه البعض. دعونا نتكلم حول المقدسات وحول ما ذهب وما عاد وما يؤتمر به الامة. وماتت - 00:04:23

هذه المسائل صدقوني سنسأل امام الله سبحانه وتعالى عن اماتة عقائد هذه الامة. بينما اهل البدع واصحاب الفرق المنحرفة

تجدونهم يجادلون حول قائدهم ويدافعون عنها ويحيون مجالس من اجلها. واهل الحق اهل السنة والجماعة تجدهم غافلين -

00:04:42

لا يهتمون تجاه هذه المسائل في غفلة عنها او لا يعطون لها كبير اهتمام ويقولون يا شيخ خلص خيلنا نعرف اصول هذه المسائل

ونمشي صدقوني احبابي الكرام ان هذا الثغر - 00:05:01

ثغر احياء عقيدة اهل السنة والجماعة في هذا الزمن لهو من الثغور العظيمة التي يربط من اجلها ان نبقي كطلبة علم نحوي هذه

المسائل ونبثها في المجتمع وتبقى الناس على معرفة بالقول الصواب الزخم كبير والشبهات تتكالب على قلوب العوام ووسائل -

00:05:12

للاعلام والجامعات والمنابر قد خرجت من ايدينا او اكثرها خرج من ايدينا واصبحت في ايدي المخالفين. فان تبقى ثابتا على هذا

الثغر اهل السنة والجماعة تبين هذه العقيدة وتحاول ان توصل هذا الصوت للناس - 00:05:33

وان يبقى هناك من يقول بالقول الحق في مسألة علو الله في مسألة استواء الله على عرشه في مسألة كلام الله سبحانه في مسائل

القضاء والقدر هذا ثغر عظيم ثغور الجهاد في سبيل الله - 00:05:50

اذا كنت طالب علم بالله عليك تشتغل في مسائل النحو واصول الفقه والقواعد الفقهية. وتشتغل بفروع مقاصد الشريعة. وتترك

مسائل الاعتقاد هذا العلم الذي هو اشرف العلوم. تدعه بحجة ان - 00:06:03

لا اريد ان اثير الخلاف بين الناس. طب اذا انت لن تريد لا تريد ان تثير الخلاف بين الناس وانت وانت كيف سيعرف الحق من سيوصل

صوت الحق للناس تغيب هذه المسائل. احبابي الكرام كثير من البلدان عبر التاريخ غاب عنها قول اهل السنة والجماعة - 00:06:16

كثير من البلدان عبر التاريخ لو قرأتم في السير وما حدث في بعض الممالك بسبب الهجمة الشرسة على عقائد اهل السنة والجماعة

وضاف المنتصبين لها هذا تماما صوت اهل الحق في هذه المسائل - 00:06:34

واصبح عوام الناس بعد ان كانت فطرهم نقية صافية تجاه هذه المسائل اصبحت القلوب مشوهة والافكار مغلوطة وهذا سيسأل عنه

الناس امام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة وسيسأل طلبة العلم والعلماء عن القول بهذه المسائل - 00:06:48

فيا طالب العلم اياك ان تنفر واياك ان تضعف واياك يعني ان تستثقل من حجم هذه المسائل او تنظر بنظرة ازدراء او عدم اهمية او

تقليل من شأنها او انها يعني شيء من امور - 00:07:04

الفلسفة التي انا لست بحاجة اليها لا يا طالب العلم انت عندما تعرف قول اهل الحق على وجهه وتعرف الاقوال المباينة لاهل الحق

وما الاسباب التي دفعت اليها وما جذورها وتعرف ما هو ما - 00:07:19

ما هي المسائل الاجتهادية التي هي ضمن مسائل الاجتهاد؟ وما هي المسائل الاصلية التي لا يقبل فيها الخلاف؟ وتعرف ما هي الاصول

التي تاير من اجلها السلف جاهدوا من اجلها وصمدوا وصنفوا المصنفات وحكموا بالاحكام واطلقوا وبدعوا وفسقوا وتعرف المسائل

التي عذروا فيها تبقى في النهاية - 00:07:32

حيا نابضا في حياة هذه الامة لذلك انا ارى كثير من طلبة من طلبة العلم اخذ الحق اهل السنة والجماعة تجد فيهم كسل وفتور عن

تعلم هذه المسائل وكأنه يراها من فضول العلم - 00:07:52

وكانه يراها من فضول العلم او من ثانويات الحياة ومستعد ان يفضل مسائل في النحو والصرف والقواعد الفقهية والمقاصد وامور مهمة انا لا اقول قداسة مهمة لكنها في الدرجة الثانية يفضلها على مثل هذه المسائل ويعتبر الحديث عن مسألة استواء الله على عرشه وعلو الله سبحانه - 00:08:06

تعالى يعتبرها من الثانويات او من الكماليات او ليس لها علاقة بارجاع المقدسات. احبابي الكرام الله سبحانه وتعالى طلب من كل انسان ان يقف على ثغره فانت يا طالب العلم بما انك وقفت على ثغر العلم اشرف علم تدافع وتصول وتجاهد من اجله وعلم العقيدة. ان تدافع عن وضوح مسائل الاعتقاد - 00:08:27

امام الناس ويبقى صوت الحق يبقى الناس يعرفون ان الله على العرش استوى فوق سبع سماوات وانه سبحانه وتعالى ينزل في ثلث الليل الاخر الى السماء الدنيا نزولا حقيقيا يليق بجلاله وان الله سبحانه - 00:08:47

تعالى يكلم اوليائه وان الله سبحانه وتعالى يأتي يوم القيامة فصل الخطاب فتثبت الصفات صفات الذات وصفات الخبرة والصفات تيارية وتثبيت القضاء والقدر كما اراده الله سبحانه وتثبت مسائل اليوم الاخر. وتقرر كل هذه الامور على ما جاءت بها الشريعة. اليس هذا من اعظم الجهات - 00:09:03

في سبيل الله بل ان كثيرا من التعبدات انما تضعف في قلوب الناس بسبب التشوه التصور العقدي. يعني كثير من الناس انما يضعف في علاقته مع الله وفي تعبده معه لانه متشوه عقدي في ظنه بالله سبحانه وتعالى. فلو قلت له لماذا لا تقوم الليل في ثلث الليل الاخر؟ تدعو الله سبحانه - 00:09:23

ان ربك سبحانه وتعالى ينزل في ثلث الليل الاخر. يقول ماذا تقول نزول ما نزول؟ هذا كلها كلام مجسمة والحشوية والناطقة. فيكفر بنزول الله سبحانه وتعالى في ثلث الليل الاخر يهجر فيهجر قيام الليل مع الوقت ويضعف جانب التعبد. اذا قلت له يا فلان توجه بقلبك الى الله سبحانه - 00:09:45

واشرت له الى السماوات العلى لتفهمه انك بقلبك تدعو الله سبحانه الذي استوى فوق هذه السماوات على عرشه. هو لا يؤمن ان هناك اله فوق سبع لا يؤمن واذا سألته اين الهك؟ يقول لا داخل العالم ولا خارج العالم. نقول هذا ليس اله هذا عدم الذي تتكلم عنه. هذا الذي تتكلم عنه ليس اله - 00:10:05

هذا عدم لا داخل العالم ولا خارج العالم. كما يقول متأخروا الاشاعرة وكما تقول الجهمية في كل مكان او كما تقول غلاة الصوفية. اله هو الوجود مطلق فتجد القلب ضعيف في توجهه بالدعاء الى الله سبحانه. لانه هذا القلب ليس قادرا ان يقصد الها - 00:10:27  
في هناك مخالفات للفطر وانتكاسات فطرية شديدة في داخله تمنعه من ان يتصور ان هناك اله يتوجه اليه ويترفع الاكف ويدعو اقصدا لا يستطيع قل له ان تدعو الله سبحانه وتعالى هو فطرته السليمة تقول له ماذا - 00:10:45

الايلاء فوق السماوات لكن تشوّهاته الفكرية يحاول ان يأتي بالتشوّهات الفكرية لتغالي فطرته السليمة فعندما يدعو يحاول ان لا يستحضر ان الهه فوق سبع سماوات. يحاول ان ينازع وان الله عز وجل ينزل وان دعاؤه يصعد اليه. يحاول ان ينازع الفطر - 00:11:02

فلا يشعر بلذة الدعاء ولا قمة المناجاة ولا جميل تلك الروح التي لا تأتي معها العبادة الصحيحة الا بالاعتقاد الصحيح. فنحن عندما ندرس العقيدة الصحيحة نحن نحافظ على قيم العبودية - 00:11:21

نحن نحافظ على قيم العبودية فانت تبقى تدعو الله سبحانه وتعالى بكل اريحية بكل طمأنينة. فطرتك تتجه نحو السماء لانك مؤمن ان هناك اله فوق سبع سماوات ترفع اليه الدعوات ويستجيبها - 00:11:34

تؤمن انك ستري الله سبحانه وتعالى يوم القيامة رؤية حقيقية فتعمل من اجل هذا المقصد الشريف تؤمن ان الله سبحانه وتعالى ساقف بين يدي يوم القيامة وسيخاطبني ليس بيني وبينه ترجمان - 00:11:48

ويحدثني ويعاتبني اليس هذا بالله مشهد عظيم يجعل الانسان يقصر عن الذنوب والمعاصي؟ لما تكون تؤمن انه سبحانه سيأتي بذاته

بخلاف الذين يقول انه لا يأتي بذاته. تؤمن انه يأتي بذاته - [00:12:05](#)

وانه سيكلمني كلاما حقيقيا بصوت وحرف. ويعاتبني على ذنوبي وخطاياي وتقصيري. اليس هذا الشعور الايماني يجعل الانسان يحجم كثير من الذنوب والمعاصي ويبدأ يحاسب نفسه. اما لما تأتي لا انت تؤمن انه يأتي يوم القيامة ولا انت مؤمن انه يكلمك بصوت وحر. ماذا بقي من - [00:12:18](#)

هذا المشهد بالله عليك تحلل المشهد ما اعادته قيمة ايمانية في حياة الناس انا استغرب بعض الناس من اصحاب الفرق المخالفة كيف يقرأون هذه الاحاديث وكيف تحدث في قلوبهم وجلا وخشية من هذا الموقف المهيّب. اذا انت لا تؤمن - [00:12:38](#)  
بان هناك اله يأتي ليحاسب ولا تؤمن بان هذا الاله يتكلم معك ويؤنّبك وستقف بين يديه ويتصبّب العرق من جبينك. ماذا بقي من المشهد؟ المشهد انتهى اذا لم تؤمن انك ستري ربك في جنات النعيم - [00:12:55](#)

فانت حرمت الناس من اعظم لذة من لذات جنة الله سبحانه وتعالى وهي رؤية الله وزيارة الرحمن والحديث مع الرحمن تغيب كل هذه المشاهد تحت وطأة الاعتقاد الفاسد فاذا احبابي نحن لا نشغل بفضوض الكلام. عندما نتعب من اجل الحديث عن اثبات الكلام الالهي. لانيك لو نظرت الى - [00:13:10](#)

تأثيرات هذه العقيدة في الجوانب الايمانية التعبدية ستجد ان اثارها عظيمة جمّة. او ان اثارها نعم. ان اثارها عظيمة جمّة او نظرت الى اهمية ان اثبت الايات يعني الله سبحانه وتعالى في سبع مواطن من كتابه - [00:13:33](#)  
يقول استوى على العرش بالله عليكم هل هذه المواطن اتت عبثا تبع مواطن الله سبحانه وتعالى يؤكد فيها على علوها على عرشه. فيأتي انسان متحلق متفلسف لينزع عظمة هذا الاستواء الالهي - [00:13:49](#)

عظيمته وجلاله ويقول استوى بمعنى استولى ويحول الاية ويجعلها تضحل بعد ان كانت تدل على عظمة وجلال فاذا بها تتكلم عن كان هناك من ينازع الاله في هذا الكون فانت تحرم نفسك من عبودية القرآن. اذا تشوهت عقيدتك. تحرم نفسك من عبودية الدار الآخرة. تحرم نفسك من استشعار عظمة هذا الاله. فالكلام - [00:14:04](#)

اذا عن العقيدة الحقّة هو احياء لما عاش عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام والسلف الصالح هو تصحيح لمسار الدعوة والعقيدة في قلوب الناس هو احياء لمشاعر العبودية والايمانيات - [00:14:28](#)  
لتبقى مرتفعة فانت يا طالب العلم لا تشغل بفضول الكلام لا تشغل بفضول الكلام. وانا ادرك ان كثير من الناس يظن ان الخلاف بين الاسلاميين هو مجرد خلاف في فهم النص - [00:14:41](#)

وهذا من قصور معرفة اسباب الخلاف الخلاف بين الاسلاميين ليس هو خلاف في طريقة فهم النص. بل هو خلاف في مصادر التلقي هذه حقيقة يجب ان يعرفها طلبة العلم اليوم - [00:14:56](#)  
ان الخلاف بين الفرق الاسلامية الكبرى هو ليس خلاف في طريقة قراءة القرآن او فهم القرآن هذا كلام ليس بصحيح انما هو خلاف في مصادر التلقي الاصيلّة من اين يبني اهل الحديث عقائدهم؟ وكيف يكون اساسها؟ ومن اين تبني الفرق الكلامية عقائدها؟ وما هو الاساس؟ لان فهم النص وطريقة - [00:15:11](#)

قراءة النص هذه تأتي فرعية لمصادر التلقي فالخلاف في الجذور في العمق في الاصول. لذلك تجد اهل الحديث يشدون ويرابطون على هذه الثغور. وينفرون من الاستماع اهل البدع ومن قراءة مصنفاتهم وتعج كتبهم بهذه المفاهيم. لانهم يدركون احبابي الكرام ان الخلاف ليس خلاف في مسألة هل ثبت - [00:15:33](#)

لا وجه او لا ثبت ليس هذا صلب الخلاف هذه كلها فروع وثمار الخلاف الخلاف متجذر عميق اين هو مصدر التلقي من اين نبدأ المسير الى الله سبحانه وتعالى؟ هل نبدأ من القرآن والسنة؟ ام نبدأ من عقولنا وانفسنا؟ هناك من يريد ان يسلك طريقا - [00:15:57](#)  
الفلاسفة طرق فلاسفة اليونان ومن تبعهم من فلاسفة الفرس والهند يريدون ان يبدأوا من ذواتهم فيصعدون الى اعلى. واهل الحديث يريدون ان يبدأوا من اعلى فينزلون الى ذواتهم خلاف جوهرى عميق متجذر. وهذا كتبه الله سبحانه وتعالى على هذه الامة. يعني هذا الخلاف يعني يا شيخ انتم اه توسعون رقعة الخلافة - [00:16:18](#)

نقول نحن لا نوسع رقعة الخلاف. هناك امور سننية كونية كتبها الله عز وجل على هذه الامة ان يبقى الخلاف بينها قائما الى قيام الساعة نعم علينا ان نحسن ادارة الخلاف ونعرف الاولويات فنقدمها ونعرف ما يمكن تأخيرها. لكن لا يمكن ان نمحو الخلاف -

00:16:41

فتضيق العقيدة الحققة هذا الذي اريد ان اقله لاجبابي الكرام تجميع مسائل الاعتقاد واضاعة الخلاف وتشتيته واطهار الامر على انه مجرد خلاف فروعى مجرد اختلاف في فهم النصوص وقراءة يجب الا يعنى يشد بعضنا على بعض وان نتقبل الرأي الاخر على انه طريقة ليست طريقة في قراءة النص يا رعاك الله. الرأي الاخر - 00:17:01

اعتمد على جذور فكرية وعقدية وعقلية تختلف تماما عن الجذور التي ينطلق منها اهل الحديث. السلف الصالح الصحابة الكرام مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم. فهنا يجب اجبابي ان تنتبهوا لهذه القضية وان تعرفوا انكم على ثغر عظيم حينما تتعلمون كل كلمة وكل لفظة - 00:17:25

وكل مسألة تعرف وجه الحق فيها وتعرف ماذا كان يقول السلف الصالح الصحابة والتابعون واتباعهم انت على هداية وعلى رشد وعلى خير باذن الله. فتحمد الله سبحانه وتعالى ان يبسر لك هذه الهداية. وانت بصرت هذا الطريق في في ضم هذه الامواج. اللهم علمنا - 00:17:45

كما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا واصرف عنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. انك ولي ذلك والقادر عليه آآ كنا انتهينا في مسألة صفة الكلام الالهى بتقرير قول اهل السنة والجماعة - 00:18:05

وعرفنا ان قول اهل السنة والجماعة في صفة الكلام الالهى يرتكز على ثلاثة محاور صحيح ما هي مرتكزات قول اهل السنة والجماعة في الكلام الالهى من يتذكر قلنا ان الكلام - 00:18:20

حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى. اثنين ان الكلام صفة قائمة في ذات الله سبحانه وتعالى ليست منفصلة عنه. ان الكلام قديم النوع متجدد الاحاد. هذه ثلاثة محاور يجب ان تحفظها مثل اسمك - 00:18:35

لانه اذا جاك شخص قال لي باختصار بنقاط ما هي عقيدة اهل الحديث في صفة الكلام الالهى؟ في هذه النقاط الثلاث. بدون ما تشرق ولا تغرب ولا تغوص ولا تضيق - 00:18:54

ولا تشتتوا. هذه محاور اساسية عليك ان تحفظها كاسمك يا طالب العلم اما الان فموعدا مع الفرق المبينة لاهل السنة والجماعة في صفة الكلام الالهى. لنعرف ما هي المرتكزات التي قامت عليها اقوالهم فيها - 00:19:04

فنقول مستعنيين بالله سنقتصر على ذكر اشهر الفرق اشهر الفرق التي خالفت في صفة الكلام الالهى ونعرف المرتكزات التي قامت عليها اقوالهم. الفرقة الاولى هي فرقة المعتزلة الفرقة الاولى هي فرقة من - 00:19:18

معتزلة فنقول يقوم قول المعتزلة في صفة الكلام الالهى على ثلاث مرتكزات ايضا قول اهل الحديث يقوم على ثلاث مرتكزات قول المعتزلة يقوم على ثلاث مرتكزات. ما هي؟ المرتكز الاول عندهم - 00:19:36

موافق لمرتكز اهل الحديث وهو ان الكلام مركب من الحروف والمعاني فهم يتفقون مع اهل الحديث في المرتكز الاول. الكلام حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى. نحن وايهم متفقون على هذا - 00:19:52

المرتكز الثانى وهنا بدأ الخلاف ان هذه الالفاظ هذا الكلام لا يقوم في ذات الله سبحانه وتعالى بل يخلقه الله عز وجل في شىء من مخلوقاته. فالكلام الالهى عند المعتزلة هو مخلوق من المخلوقات - 00:20:08

كيف الله عز وجل خلق الحيوان وخلق الانسان وخلق النبات خلق الكلام خلقه في شىء من مخلوقاته يخلقه في شجرة يخلقه في دابة يخلقه المهم انه لا هذا الكلام ليس شيئا - 00:20:27

يقوموا في ذات الله سبحانه وتعالى حتى لا يقولوا بقيام الصفات في ذات الله عز وجل. وانما هو مجرد مخلوق من المخلوقات يخلقه الله حيث شاء من هذا العالم المرتكز الثالث - 00:20:44

يعني المرتكزة طبعاً هو المرتكز الثانى والمرتكز الثالث متداخلان. انا قلت المرتكز الثانى ان هذه الالفاظ لا تقوموا في ذات الله سبحانه



وتعالى هذا المرتكز الثاني ان الالفاظ الكلام لا يقوم في ذات الله. المرتكز الثالث ان كلام الله مخلوق من المخلوقات يخلقه -

00:21:03

يشاء فانت هذا المرتكز الثاني وهذا المرتكز الثالث. اذا المرتكز الاول ان الكلام حقيقة مركبة من اللفظ والمعنى وهذا نتفق عليه معهم.

ثانيا ان الكلام ليس صفة قائمة في ذات الله عز وجل هذه المرتكز الثاني. المرتكز - 00:21:20

ثابت ان الكلام مخلوق من مخلوقات الله يخلقه الله عز وجل حيث شاء يقول للقاضي عبدالجبار المعتزلي الان سننقل كلامهم حتى لا

نقول ان نكون نحن مدعين عليهم. سأنقل لك كلام القوم. يقول عبدالجبار المعتزلي - 00:21:36

الذي يذهب اليه شيوخنا ان كلام الله من جنس الكلام المعقول المعهود المشاهد اذا ايش قول؟ ايش يقول كلام الله الكلام المنسوب

الى الله هو مثله مثل جنس الكلام المعهود المشاهد. يعني حروف ومعاني. هذا الذي يريد ان يقوله - 00:21:51

ان كلام الله من جنس الكلام المعقول المعهود المشاهد وهو ظروف منظومة. اه يؤكد انه حروف منظومة واصوات مقطعة ما عنده

مشكلة في هذا الامر ان يقوله عبدالجبار. قال وهو عرض - 00:22:12

اي صفة عرض يعني صفة يخلقه الله في الاجسام يسمع ويعرف معناه شو قال عرض يخلقه الله في الاجسام. اذا هو يتفق انه الكلام

الذي نقول انه كلام الله هو حروف واصوات. لكنه لا يراه قائما في ذات الله. بل - 00:22:28

هو عرض صفة يخلقها الله سبحانه وتعالى اي في الاجسام فهذا هو المرتكز الثاني والثالث. لا يقوم في ذات الله وانه مخلوق يخلقه

الله سبحانه وتعالى حيث شاء من الاجسام - 00:22:49

فهذا كلامهم صريح وليس يعني ما نقوله هو فهم او ادعاء على القوم وانما هو صريح كلامهم. طيب بناء على نظرتهم الكلام الالهي ما

نظرتهم بالتالي ستكون للقرآن؟ القرآن ما هو جزء من كلام الله. اليس كذلك؟ هل القرآن هو كل كلام الله ولا قسم من كلام الله -

00:23:05

القرآن ليس كل كلام هو قسم من كلام الله. فبالتالي ماذا ستكون نظرتهم للقرآن؟ بما انه هاي نظرتهم العامة للكلام الالهي. قالوا وعليه

فان القرآن الكريم عند معتزلة القرآن هي هذه النصوص التي بين ايدينا. هم يقرون يقولون القرآن هذه النصوص التي بين ايديكم -

00:23:26

لكن هذه النصوص لم يتكلم بها الله بذاته ليست كلاما قام في ذات الله تكلم به بذاته وانما خلقها الله سبحانه وتعالى في شيء هذه

الايات قل هو الله احد الله الصمد. هذه الايات خلقها الله في شيء من المخلوقات - 00:23:44

واخذها جبريل من هذا الشيء ثم نزل بها الى النبي صلى الله عليه وسلم. وبالتالي نشأ قول المعتزلة المشهور ان القرآن مخلوق هذه

الفتنة الذي كما قلت لكم قصت من اجلها رقاب وصلب من اجلها علماء وسجن من اجلها علماء وابتلي من ابتلي من اجل هذه -

00:24:03

مقولة اراد المعتزلة في خلافة العباسيين في خلافة المأمون والمعتصم والواثق بالله ان يجبروا الناس على ان يقولوا جميعا ان القرآن

ايش مخلوق من مخلوقات الله كلام لم يقم في ذات الله وانما خلقه الله في شيء اخذه جبريل من هذا الشيء ونزل به على النبي صلى

الله عليه - 00:24:22

وسلم طيب آآ تقوم نظرة انها لو سألتك سؤال يعني لماذا المعتزلة يرفضون قيام صفة الكلام في ذات الله سبحانه وتعالى احسنت

تقول لانهم ينفون الصفات اصالة طب هم لماذا ينفون الصفات - 00:24:44

فش التعدد القدماء. هذا يقول كثيرا ان المعتزلة اساس نفهم للصفات هو يرون ان الصفات غير الذات مش هيك قلنا انهم يقولوا

الصفات غير الذات وقلنا هذه القسمة قسمة ذهنية - 00:25:07

وليست قسمة في الخارج والواقع. فهم لما جعلوا ما في الذهن كأنه في الواقع الخارجي ضلوا واضلوا. فقالوا الصفات غير الذات. فاذا

نحن اثبتنا ذاتا واثبتنا لها صفاتا فكأننا اثبتنا الهة متعددة. فالذات - 00:25:23

اله والرحمة اله. والكلام اله. الغضب اله والرضا اله. والارادة اله قالوا لا لا هذا كلياته انفوا لنا اياه انفوا اشي اسمه صفة تقوم في ذات

الله. لانه اذا قلت صفة تقوم في ذات الله. اه الصفة غير الذات. اذا في تعدد قدماء. فهم ما عندهم مشكلة ان - [00:25:40](#)  
كلام الله لكن معنى هذه الاضافة انه كلام الله انه الله سبحانه وتعالى خلقه في شيء من ايش؟ من مخلوقاته. هذا معنى ان القرآن انا  
كلام الله عندهم مجرد ان يخلقه الله عز وجل في شيء من مخلوقاته. وفي الحقيقة يعني هذا ليس له يعني معنى لانه كل -

[00:26:02](#)

ما في هذا الكون هو مخلوق لله سبحانه وتعالى. فلماذا اذا اختص الكلام بانه ينسب الى الله صح ولا لا كل ما في هذا الكون هو من  
مخلوقات الله سبحانه وتعالى. فلماذا نقول كلام الله؟ طيب كلامي انا - [00:26:24](#)  
وكلام قصي وكلام الشباب هنا. اليس مخلوق من مخلوقات الله صح؟ طب لماذا لا ننسبه الى الله لماذا القرآن فقط نسبتموه الى الله  
بينما كلام البشر لا ينسب الى الله ما دام ان القرآن كلام الله بمعنى انه مخلوق من مخلوقات الله خلقه الله في مكان. طب كلامه  
وكلامكم - [00:26:40](#)

فلان وعلان وايضا مخلوق من مخلوقات الله فلماذا لا ينسب الى الله سبحانه؟ فقط القرآن تنزبونه الى الله. فهذا يدل اخواني ان  
الحجة ليست حجة قوية وانما هو مبني على فكرة الخروج من مسألة - [00:27:02](#)  
تعدد القدماء. اذا تقوم نظرة المعتزلة الى صفة الكلام على الاساس العام الذي بنوا عليه مذهبهم في الصفات. وهو ان اثبات صفات  
تقوم في ذات الله يؤول الى تعدد القدماء لان الصفة غير الذات كما زعموا. وقد سبق شرح هذا الكلام وبيان فساده فيما مضى. والله  
تعالى اعلم فلا حاجة - [00:27:16](#)

اعادتهم لكن لما كان المعتزلة يدركون ان الكلام المعروف انما هو حروف واصوات لابد وان تقوم في محل جعلوا الله سبحانه وتعالى  
خالقا لهذا الكلام في بعض مخلوقاته لكن يعترض على هذا - [00:27:36](#)  
يعترض ايضا من الاعتراضات على قولهم بانه اذا كان الكلام صادرا من الشجرة. مثلا لما الله عز وجل كلم موسى كيف يقولون الله كلم  
موسى؟ يقولون ان الله خلق كلامه في الشجرة والشجرة هي التي - [00:27:54](#)  
كلمت موسى نقول اذا كان الكلام صادرا من الشجرة او من غيرها من المخلوقات فيجب نسبة هذا الكلام الى هذا المخلوق. فنقول  
كلام الشجرة. زي ما بقول هذا كلام هشام - [00:28:11](#)

وهذا كلام الشيخ ناصر وهذا كلام قصي وهذا كلام ابراهيم. اذا لازم يكون الكلام الذي صدر من الشجرة كلام ايش الشجرة وليس كلام  
الله سبحانه. ليش كلام الشجرة كلام الله؟ وكلام قصي وهشام والشباب ليس كلاما لله سبحانه وتعالى. ما الميزة يعني - [00:28:24](#)  
طيب قال فيجب نسبته الى المخلوق وليس الى الخالق لان الكلام انما ينسب الكلام انما ينسب الى من تكلم به وصدر منه فنسبته الى  
الله مع انه سبحانه ليس هو المتكلم به ليست نسبة - [00:28:41](#)

حقيقية وهم انما نسبوه اليه فقط لانه هو الذي خلقه واوجده. فنقول هذا مشترك بين جميع المخلوقات. فكل كلام البشر كلام خلقه  
الله واوجده طيب لكن تواتر في نصوص الكتاب والسنة - [00:28:56](#)

اذا نسبة الكلام الى الله الان هذا رد عليهم تواتر في نصوص الكتاب والسنة. نسبة الكلام الى الله على وجه يقطع به ان الكلام صادر  
منه. قائم به وليس قائما في شيء من - [00:29:13](#)

مخلوقاته اذ لو كان المتكلم مخلوق من المخلوقات لتمت الاشارة الى ذلك ولو في بعض النصوص يعني لو كان الذي يصدر منه الكلام  
ليس هو الله وانما الشجرة او مخلوق من المخلوقات. اليس كان الله عز وجل حتى لا يضلنا ولا يفتننا - [00:29:26](#)

كان بين لنا ولو في نص واحد انني لا اتكلم بذاتي وانما اتكلم على السنة مخلوقاتي مش كان هذا القرآن اجتزل كتاب هداية بيان  
وارشاد طب وهذي مفصلية هذي الفكرة مفصلية لذلك بدأت بها شرحي على لمعة الاعتقاد - [00:29:44](#)

ثم قلت لكم ان القرآن انما انزل كتاب هداية ارشاد فلما تقول لي كتاب هداية وارشاد وفي طول سياقات القرآن الظاهر من القرآن  
المتبادر الى الذهن منه ان الذي تكلم مع موسى هو الله - [00:30:01](#)

وان الله سبحانه وتعالى قال وكلم الله موسى تكليما. هل يعقل كتاب انزل للهداية والارشاد والبيان ولتعريف الناس بربهم تكون

عباراته طهروها الكفر تكون عباراته ظاهرها الضلال ويكون الله عز وجل لما قال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري.  
وخاطب موسى. لم يعلمنا انه ليس هو الذي تكلم بذاته وانما - [00:30:17](#)

التي تكلمت هي الشجرة طب اليس كان من المعقول اذا كان القرآن كتاب هداية وبيان وارشاد ولو في موطن واحد. تأتينا اشارة ولو  
اشارة خفية. ان الذي يتكلم ليس هو الله - [00:30:41](#)

فكيف يكون القرآن كتاب هداية وارشاد وبيان للناس تعريفهم بالله سبحانه ويكون من اوله الى اخره لا توجد اي اشارة فيه على ان  
المتكلم ليس هو الله هذا لا يعقل - [00:30:54](#)

والا هذا القرآن اصبح كتاب الغاز وكتاب ضلال وكتاب آآ طلاسم وكتاب الغاز وليس كتاب هداية وارشاد وبيان. فنسأل الله الهداية  
للجميع. اذا هذا انتصار واعتصار يعني قول المعتزلة والمركزات التي قاموا عليها - [00:31:08](#)

نذهب الان الى قود الاشاعرة والماتريدية في صفة الكلام الالهي. فنقول يقوم قول الاشاعرة والماتريدية في صفة الكلام الالهي على  
اربعة مرتكزات فاجعلها اربعة على اربعة مرتكزات ما هي هذه المرتكزات؟ اولها الاشاعرة يتفقون معنا - [00:31:23](#)

على ان الكلام صفة من صفات الله سبحانه وتعالى يقوم في ذاته يتفقون معنا على ان الكلام ايش تفهم من صفات الله يقوم في ذاته.  
وهذا مرتكز نتفق عليه مع الاشاعرة - [00:31:43](#)

ثانيا المرتكز الثاني عندهم يقولون كلام الله سبحانه وتعالى ليس حروفا واصواتا والفاظ بل هو معان قائمة في النفس فهنا يختلف  
السبيل بيننا وبينهم نحن اتفقنا اذا ابتداء على ان الكلام وصفة تقوم في ذات الله. لكن اهل الحديث قالوا هو صفة تقوم في ذات الله  
وهو حروف والفاظ واصوات - [00:31:56](#)

هم ماذا قالوا؟ قالوا هو صفة يقوم في ذات الله لكنه ليس حروف والفاظ واصوات وانما هو مجرد ماذا معاني قائمة في النفس. مجرد  
معاني قائمة في النفس. طب والالفاظ طب كيف يعبر عن هذه المعاني الاله؟ تسأل؟ اذا كان - [00:32:22](#)

كلام الله هي المعاني القائمة في ذات الله. طب كيف يعبر عن هذه المعاني بالالفاظ اه سيأتي معنا انهم يجعلون الله عز وجل اذا اراد  
ان يعرفنا عن المعاني القائمة في نفسه يخلق الفاظا يخلق الفاظا - [00:32:39](#)

في شيء من مخلوقاته انتم انا هذا الذي يريدكم ان تصلوا اليها انهم وافقوا المعتزلة في الثمرة النهائية وافقوا المعتزلة بالثمرة النهائية  
لكن خالفوهم في ماذا؟ ان المعتزلة يجعلون هذا المخلوق هو كلام الله - [00:32:56](#)

الاشاعر لا يقول لك كلام الله هو الذي قام في نفسه وهذا المخلوق ليس كلام الله. فالخلاف بينهم في هذه الجزئية فقط المعتزلة جعلوا  
المخلوق هو نفسه ايش هو كلام الله - [00:33:14](#)

لكن الاشاعرة لا الاشاعرة قالوا المخلوق هو عبارة عن كلام الله. يعني شيء يخبرنا ويعلمنا عن كلام الله واين الله هو المعنى القائم في  
نفسه يكتب الفرق بينهم لكنهم في النهاية متفقون على ان الالفاظ - [00:33:29](#)

والنصوص التي بين ايدينا من القرآن مخلوقة متفقون على ان النصوص التي بين ايدينا من القرآن ايش مخلوق من مخلوقات الله  
وليست كلام الله صدر منه بلفظ وصوت نعم نعم. هو لانه سيأتي القول الاشاعرة والكلابية قول لم يسبقهم اليه احد. حتى من من  
غيرهم من الامم - [00:33:48](#)

طيب اذا كلام الله ليس حروفا واصوات بل معنى قائم في النفس. هذا هو المرتكز الثاني ثالثا كلام الله وهو المعنى القائم في نفسه  
كله قديم ولا يتجدد وهذا يضطرد مع اصلهم - [00:34:16](#)

الصفات الاختيارية انه ما في صفات تتجدد في ذات الله سبحانه وتعالى متى شاء ما في اي صفة ترتبط بالمشيئة الكلام الالهي  
عندهم كله كلام قديم لا يتجدد رابعا المرتكز الرابع وهذا انتبهوا له انهم يقولون الكلام الالهي هذا المعنى القائم في ذات الله هو شيء  
واحد - [00:34:30](#)

شيء واحد لا يتعدد ولا ينقسم اليس هو ينقسم الى امر ونهي واخبار وسؤال لا لأ. الكلام الالهي ومعنى يقوم في ذات الله وهو شيء  
واحد هذا الشيء الواحد اذا الله عز وجل عبر عنه - [00:34:53](#)



من خلال الخلق من الالفاظ المخلوقة اذا عبر عنه بلفظ الامر كان امرا واذا عبر عنه بلفظ النهي كان نهيا. واذا عبر عنه بالخبر كان خبرا. واذا عبر عنه بالسريانية كانت تورا. واذا عبر عنه بالعربية كان القرآن - [00:35:17](#)

وقالوا كلاما عجيبا لم يسبقهم اليه احد في هذه الفكرة يعني انتم فاهمين شو يعني شيء واحد خلص كلام الله هو عبارة عن شيء واحد يعني هذا الكلام الذي هو الكلام النفسي المعنى القائم في ذات الله مش جعلوه متعدد - [00:35:35](#)

انه المعنى القائم في ذات الله هناك معنى للامر. هناك معنى للنهي. هناك معنى للخبر. هناك معنى للقرآن. هناك معنى للتورا. لا لا هذا ما ما قسموه قالوا هو شيء واحد كتلة واحدة - [00:35:52](#)

من باب التقريب هو شيء واحد اذا الله عز وجل خلق لفظ الامر ليعبر عنه خلاص كان امرا. هذا المعنى النفسي اذا عبر عنه بلفظ الامر كان امرا. فلما ربنا قال اقيموا الصلاة اقيموا الصلاة. هذا اللفظ هو تعبير عن ماذا - [00:36:05](#)

عن معنى قائم في ذات الله وآ لا تقربوا الزنا هو نفس الاشى تعبير اخر عن معنى قائم في ذات الله. وهذا غريب. انت فاهم ايش مؤدى هذا القول مؤدى هذا القول - [00:36:23](#)

ان الكلام النفسي المعنى القائم في ذات الله هو شيء واحد فقط اعتبروا هذا هو شيء واحد فقط تمام اذا عبر عنه بالالفاظ اقيموا الصلاة خلص كان امرا وهذا الشيء الواحد نفسه اذا عبر عنه بلفظ النهي لا تقربوا الزنا - [00:36:39](#)

كان نهيا هو نفس الشيء الواحد. طب وهذا غربي لا يتصور كيف شيء واحد نفسه الان نفسه هذا يقوم في ذات الا شيء واحد. اذا ربنا خلق الفاظ الامر فقال اقيموا الصلاة نقول خلاص هذا الشيء الواحد الان امر - [00:37:02](#)

نفس هذا الشيء الواحد اذا كان في سياق نهي خلق الله الفاظ النهي يكون نفس هذا الشيء نهي اذا كان سياق استفهام يكون هذا الشيء استفهام وهذا كلام عجيب غريب - [00:37:22](#)

يعني لو قالوا ان الكلام هو معنى يقوم في ذات الله لكنه متعدد في ذاته فمعه ما هو امر. هذا المعنى القائم في ذات الله منه ما هو امر ومنه ما هو نهي. لكان اقرب الى المعقولة - [00:37:35](#)

صحيح لكن ان تجعلوه شيئا واحدا والذي يفرق بينه مجرد الالفاظ الالفاظ المخلوقة هي التي تسوق وحيث شاءت. اذا خلق الله الفاظ امر يكون هذا الكلام امر ونفسه نفسه يصبح نهي ونفسه نفسه يكون قرآن ونفسه نفسه يكون تورا - [00:37:50](#)

المعنى القائم في ذات الله واحد وهو في التورا والانجيل والقرآن وهو نفسه الامر وهو نفسه النهي. فقط الالفاظ هي التي تختلف الالفاظ ليست قائمة في ذات الله. الالفاظ زي ما حكينا. اين هي - [00:38:11](#)

مخلوقة مش حكينا الالفاظ مخلوقة تعبر عن ماذا عن المعنى القائم في نفس الله. فاقيموا الصلاة الاصل انها ايش تعبر عن المعنى القائم في ذات الله ولا تقربوا الزنا تعبر عن ايش - [00:38:26](#)

عن المعنى القائم في ذات الله. طب المعنى القائم في ذات الله هو واحد اذا قال اقيموا الصلاة بروح على انه يكون امر. واذا قال لا تقربوا الزنا يروح هو نفسه نفسه. يذهب الى ان يكون نهي - [00:38:42](#)

هذا كلام اخواني كلام يناقض بعضه بعضا وكلام لا تتصوره العقول السليمة اصلا كيف تجعل المعنى الواحد يعني في نفس الوقت امر وفي نفس الوقت هو نفسه نهي وفي نفس الوقت هو تورا وفي نفس الوقت هو انجيل وفي نفس الوقت هو قرآن وفي نفس الوقت هو - [00:38:55](#)

كلامه مع موسى وفي نفس الوقت هو كلامه معك يوم القيامة لما يخاطبك. هذا كلام متناقض ينقض بعضه بعضا. ولا يستسيغه العقل السليم يعني مجرد محاولة التصور والتفكير فيه لا يقبل - [00:39:12](#)

لكن هكذا ذهب القوم قضية ان الذي اجبرهم على هذا القول حتى يمنعوا التعدد حتى في ذات في نفس المعاني التي تقوم في ذات الله وكأنهم ظنوا انه اذا اثبتوا تعددا في هذه المعاني سيثبتون تغيرا في ذات الله سبحانه وتعالى. انه في امر اه تغير لنهي كأنه النهي تغير - [00:39:25](#)

خبر فهم يحاولون ان يخرجوا ذاتا الهية لا يوجد فيها اي سمة تغير اي سيما من سيما التغير يظنون ان تعدد المعاني هو تعدد تغير في

ذات الله سبحانه وتعالى. وقالوا نحن لا نريد ان يكون هناك اي تغيير. وهذا من الجهل - [00:39:48](#)

فيعني قضية نفي التغيير عن ذات الله اصلا هذه المقدمة هي نفسها تحتاج لاثبات ما معنى التغيير في ذات الله؟ وهل هذا التغيير عفوا ربنا افتقر الى شيء ليحدث فيه هذا التغيير ولا هو شيء يحدثه في نفسه بمشيئته - [00:40:07](#)

ما المانع ان يكون الله سبحانه وتعالى يحدث امورا وصفاتا ويجدها بمشيئته. ولو سميتموها تغييرا. ما دام لم يفتقر الى شيء من مخلوقاته ولم ينقص من كماله فما المانع؟ بل اذا كانت هذه التغييرات التي يحدثها متى شاء هي الكمال - [00:40:24](#)

ذات الله سبحانه وتعالى. وضع هاي المقدمة واجعلوها صنما - [00:40:43](#)

وجعلوه ماذا؟ صنما فاصبح اي شيء يمكن ان تشم منه رائحة التغيير الغاء له طبعاً حتى اكون منصف ان بعض الاشاعرة لم يقتنع بهذه الفكرة فقال بتعدد المعاني القائمة في ذات الله. وهذا يذكرونه في اصول الفقه - [00:40:58](#)

يعني بعضهم لم يقتنع بهذه الفكرة. اغلبهم على هذه الفكرة لكن بعضهم وجدها انها فكرة هزيلة فقال له المعاني القائمة في ذات الله تتنوع حسب تنوع الكلام فهناك معنى الامر وهناك معنى للنهي وهناك معنى لذلك ستأتي بعض المسائل في اصول الفقه -

[00:41:14](#)

مثل مسألة هل الامر هو نفس النهي عن ضده ام لازم النهي عن الضد؟ اذا بتذكر هاي المسألة في اصول الفقه من ذكريات قواعد الاصول يعني هذه المسألة لها علاقة بمسألة الكلام الالهي. يعني هي مسألة تدرس في اصول الفقه لكن اصل المسألة عقدي -

[00:41:32](#)

ينبني هل الامر بالشئ عينوا النهي عن ضده ام لازم منه النهي عن ضده الخلاف في هذه المسألة اصوله وجذوره تعود الى الكلام الاشعري هل الكلام الالهي شيء واحد يكون هو امرا من هذه الجهة ويكون نهيا من الجهة الاخرى. والا الكلام الالهي نفسه متعدد قائم في ذاته متعدد - [00:41:50](#)

اذا فبعض المسائل الاصولية انبتت على هذه الفكرة المهم عليك ان تعرف هذه المرتكزات الاربعة عندهم ان الكلام صفة قائمة في ذات الله انه ليس حروفا واصوات بل مجرد معاني نفسية - [00:42:16](#)

ان الكلام النفسي كله قديم لا يتجدد وعند جماهيرهم ان هذا الكلام النفسي القديم عبارة عن شيء واحد لا يتعدد اذا عبر عنه بالامر كان امرا واذا عبر عنه بالنهي كان نهيا. واذا عبر عنه بالعربية كان عربيا. واذا عبر عنه بالسريانية كان سرياني - [00:42:30](#)

وهكذا تمام لكن ممكن بعض يقول لك انا يعني من هم من هون؟ بما ان هم انفسهم في منهم من خالف فلا اظن قضية التبعض والتجزئة هي السیما البارزة في هذا الكلام. لانه معنى نفسي في النهاية - [00:42:50](#)

الذي يظهر لي ان قضية التغيير لانه انت اذا لما تتكلم بامر شيء ولما تتكلم بنهي تتحول الى شيء اخر لما تتكلم بخبر تتغير الى شيء اخر ما يعني المعاني القائمة في النفس - [00:43:12](#)

لا شك من اشكال التغيير رفضوا والله تعالى اعلم طب يا شيخ يعني هذا الكلام الذي تقوله هل يعني فعلا هم القوم قالوا هذا بالسنتهم ام يعني انتم يعني قد تتعسفون في فهم كلامهم. انا ساقول لك ماذا قاله الامري وهو من رؤوس منظري الاشاعرة. يقول الامري -

[00:43:25](#)

اه بابكار الافكار يقول ذهب اهل الحق طبعاً كل فرقة تقول عن نفسها ان اهل الحق فهذه يعني خلاص نعتادها فنحن نقول اننا اهل الحق وهم يقولون انفسهم انهم اهل الحق. المهم ماذا ذهب الاشعرية - [00:43:44](#)

ذهب اهل الحق من الاسلاميين الى كون الله متكلماً بكلام لاحظ ايش قال قديم ازلي اذا هو اثبت ان الكلام قديم ازلي نفساني اذا هو ليس حروف واصوات بل هو ماذا؟ نفسي - [00:43:59](#)

احادي الذات. ايش يعني احادي الذات يعني معنى واحد لا يتعدد ليس بحروف ولا اصوات اذا كلامي الامري تضمن المرتكزات التي يقوم عليها الفكر الاشعري ذهب اهل الحق من الاسلاميين الى كون الله متكلماً بكلام - [00:44:16](#)

قديم اذلي هو نفسه ينص على القدم نفساني انه نفسي ليس حروف ولا اصوات وختم في النهاية. ليس بحروف ولا اصوات احادية الذات اي معنى واحد لا يتعدد في ذات الله. والذي يتعدد انما هو ماذا؟ الالفاظ التي يعبر بها عن هذا الكلام. فهو شيء واحد اذا -

00:44:35

تعبرت بالامر يكون امرا واذا عبرت عنه بالنهي يكون نهيا وهكذا طيب الان بناء على هذه النظرة الاشعرية الماتوردية يعني كل هذه الفرق الاشعرية الماتوردية اه كلهم نحو هذا المنحى - 00:44:56

تجاه الكلام الالهي. ماذا سيكون نظرته للقرآن الكريم؟ انا دائما بتكلم عن نظرتهم للكلام الالهي ثم نظرتهم للقرآن بالتحديد كونه جزء من الكلام الالهي فنقول اه وعليه فان نظرتهم للقرآن تقوم على انه ليس هو النصوص التي نقرأها ونحفظها ونسمعها. يعني هذه النصوص اللي نحن - 00:45:13

نحفظها ونسمعها لبعضنا ونسمعها في صلوات الجوامع. هذه النصوص التي نكتبها في المصاحف هذه ليست هي الكلام الالهي هذه خلاصة خطيرة لكن هذا هو الواقع هذا كلامهم هذه النصوص والالفاظ ليست هي الكلام - 00:45:34 الالهي. طب اين طب ليست هي القرآن عفوا ليست هي القرآن. طب ما هو القرآن عندكم القرآن هو المعنى القائم في ذات الله ترى هم بعضهم عندهم اضطراب. البعض يطلق على هذه النصوص انها قرآن - 00:45:55

لكن كثير منهم يقول لك القرآن ليس هو هذه النصوص التي بتقرأها انت يا هشام والتي تسمعها والتي تسمعها من الامام في المسجد لا لا. ليست هذه القرآن. القرآن ما هو - 00:46:13

القرآن هو المعنى القائم في ذات الله طب ايه هاي الالفاظ شو هي هاي الفاظ تعب عن القرآن كما هو كما يقول اشعري وكما يقول الكلابي تحاكي القرآن لانه في خلاف بين الكلابية والاشعرية هل نقول الالفاظ عبارة عن كلام الله - 00:46:26 ولا القرآن او الالفاظ حكاية عن كلام الله؟ الاشعري رفض عبارة الطلاب ان القرآن حكاية. وقال القرآن عبارة كلاب بينهم يعني وجاء الباقلائي بعدهم فقال ليس حكاية ولا عبارة يعني هو خلص من الاثنين - 00:46:44

تمام؟ خلاف لفظي لان الاشعري رأى ان ان اذا قلنا حكاية فلا بد ان يحاكي لابد ان تحاكي وتماثل لهذه الالفاظ ما هو قائم في ذات الله. المحاكاة تقتضي المماثلة فلذلك رفضها آآ الاشعري قال المحاكاة تقتضي المماثلة فاستغني عن لفظة المحاكاة بلفظة العبارة. المهم باختصار هذه النصوص - 00:47:00

التي تقرأونها ليست هي القرآن ولايش يا جماعة؟ هاي النصوص عبارة عن القرآن يعني هي شيء يعبر عن القرآن. طب ولوين القرآن يا شيخ عمر هو المعنى القائم في ذات الله - 00:47:25

فهمت هذه وجهة نظرتهم للقرآن فما نكتبه وما نحفظه وما نسمعه شوف انت شفت اثر يعني كوني بدأت في اليوم كلامي ان اثر الاعتقاد تعبد. لما انت تقرأ الالفاظ وانت لا تستشعر انها كلام الله سبحانه - 00:47:42 لا تشعر فقدت قيمتها وجلالها وهيبته ورونقها. لكن لما انا اقرأ الفاظ وانا استشعر تمام الاستشعار ان هذه الالفاظ من تكلم بها بحرف وصوته ربي مو هذا تقشعر منه الجلود. انت - 00:48:01

افقدت الكلام الالهي روحه انت افقدت هذه النصوص رونقها وروحها وجمالها لما جعلتها مجرد مخلوق من مخلوقات الله سبحانه جبريل اخذها من مكان كما سيأتي معنا واذى بها فرق بين عقيدة اهل الحديث الذين يؤمنون ان هذه الايات التي تتلأأ جلالا وهيبة اول من تكلم بها الله جل في علاه من فوق سبع سماوات - 00:48:17

طب ما هذا يحجز في قلبي زلزلة وقشعريرة وهيبة لهذا الكلام وقيل له عشق لقراءته. وبين انه انت خلص خليت لي اياه هذا كلام مخلوق مثل اي كلام مخلوق بس انه الفرق انه هذا الكلام المخلوق يعبر عن المعنى القائم في ذات الله - 00:48:42 ماذا بقي بالله عليك من تلك المشاعر ومن تلك الهيبة ومن ذاك الجلال؟ فلذلك عندما تعرف عقيدتك يعني تحمد الله سبحانه وتعالى ان وفقت اليها. لانك تستشعر انني حافظت على رونق رح العباد على هيبة العبادة. على ما اراد الله سبحانه وتعالى - 00:48:58 على ان يكون حافظت على جماله وهيبته وما افقدت روحه للأسف كما فعل الكثير من الفرار نعم لا لا كلهم هذا كلام النفس من الافكار

التي اطبق عليها يعني اشعريتهم وما تريديهم والكلابيتهم - 00:49:14

حتى المتأخر. نعم نعم هذه مطبق عليها الفكرة يعني انه شخص منهم عبر التاريخ خرج الله اعلم لكن كفرقة منهم نقول فرقة او

فصيل لا يوجد نفس الفكرة والمحدثون على ذلك - 00:49:33

ليست قرآنا وانما القرآن هو المعنى القائم في ذات الله وهذه النصوص عبارة يعني تعبر عن القرآن فلذلك كما قلت لك تقل هيبة القرآن

في نفوسهم هيبة النصوص نعم الجريء منهم يصرح - 00:49:47

لكن قد امام العامة قد يسكت. بعضهم انا حتى اكون منصف. بعضهم يقول ان هذه الاحرف هي القرآن تمام؟ لكنه يقر انها ليست ليس شيئا تكلم به يعني بعضهم حتى تكون على بينة. انه ممكن واحد يقول لك يا شيخ لا طب في بعضنا حتى اذا رد علينا نعم بعضهم -

00:50:08

يقول انه هذه النصوص هي القرآن لكن هي القرآن لكنها مخلوقة زي صورنا زي قول المعتزل او قريب منه. لكن هذه الحروف لم يتكلم

بها الله الذي تكلم به الله والمعنى القائم في نفسه فقط - 00:50:27

فبعضهم يسمي هذه النصوص قرآنا من باب التجوز ولانهم يدركون شناعة قولهم يعني بعضهم يدرك شناعة ان اقول ان هذه النصوص ليست هي قرآن مع ان يعني كل ظواهر نصوص الكتاب والسنة تدل على انها هي القرآن وهي التي تكلم بها الله. فبعضهم وجد شناعة

- 00:50:44

في هذا الاطلاق فما من باب التجوز يسمي هذه النصوص قرآنا. لكن من كان مطردا منهم على عقيدته منافحا عنها مداردا عليها يدرك

انه على عقيدته هذه النصوص ليست هي القرآن - 00:51:05

نعم نعم شوف ماذا يقول في جوهره التوحيد؟ يصح ان يقول عنه في ماذا في باب التعلم والتعليم تقول للطلاب عندك انه هذا

مخلوق يعني ما هو اشنع انك تقول هذه النصوص تصرح - 00:51:22

لهم هذه النصوص مخلوقة ماذا تريد اكثر من ذلك شناعة واضعافا لروح القرآن في نفوس الامة. ويأتيك بعد ذلك شخص يقول لماذا يا

شيخ يعني تتكلمون بهذه المسائل والاصل ان نجمع - 00:51:43

ناس هذه هذه صلب العقيدة ماذا بقي ان اجمع بعد ان تزول هذه المعاني من قلوب الناس؟ لا يوجد شيء اعظم من تغيير هذه المعاني. ونسأل الله الهداية للجميع اذن وعليه فان نظرتهم للقرآن تقوم على انه ليس هو النصوص التي نقرأها ونحفظها ونسمعها بل هو معنى

قائم في ذات الله. وهذه النصوص عبارة - 00:51:55

عن القرآن او حكاية عنه. على خلاف بينهم في التعبير كما قلت لكم. ولهم ثلاثة اقوال في مصدر هذه الالفاظ التي نتلوها. يعني اذا

كانت هذه الالفاظ ليست هي القرآن. طب من اين اتت هذه الالفاظ؟ مش هذا سؤال يعني يستحق ان يسأل من اين اتت - 00:52:16

هذه الالفاظ اختلفوا هم انفسهم في مصدرها. فمنهم من قال انه من كلام جبريل نفسه طوروا ايش صارت هاي الالفاظ هي من كلام

جبريل نفسه عبر بها عن المعاني القائمة في ذات الله. يعني ربنا سبحانه وتعالى خلق هاي الالفاظ في جبريل - 00:52:33

فجبريل هو مصدر هاي الالفاظ ربنا خلق هاي الالفاظ في جبريل فجبريل اخذ هاي الالفاظ ونزل بها على النبي صلى الله عليه وسلم.

اذا هذا القول الاول ان مصدرها جبريل - 00:52:53

القول الثاني منهم من يقول لا انه مصدر هاي الالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليس حتى جبريل وانما جبريل واسطة يعني

وانا وانا اريد ان افهم يعني ما دور جبريل في انزاله الوحي؟ ما ادور جبريل في انزال الوحي - 00:53:04

ان جبريل نزل بالمعاني والله خلق الالفاظ. طب جبريل بماذا تكلم؟ يعني الذين يقولون انه مصدر هاي الالفاظ هو النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم ساقول لهم ما واسطة جبريل هنا ما اثرها - 00:53:23

يعني هل جبريل نزل بالمعاني ثم هذه المعاني قذفها في قلب النبي صلى الله عليه وسلم. طيب هذه المعاني كيف اخذها جبريل من

الله هل الله خلق المعنى فقط في جبريل وجبريل لم يعبر عن هذا المعنى - 00:53:37

ونزر جبريل بالمعنى بدون اللفظ وقذفه في روع النبي صلى الله عليه وسلم. ثم عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاظه. ممكن.

يعني هذه سيناريوهات. والان اصبحت القضية قبض نبض - [00:53:54](#)

بدك تصير تعمل سيناريوهات واخراجات كيف كانت هذه النصوص من الفاظ النبي صلى الله عليه وسلم ليست من الفاظ الله ولا من الفاظ جبريل. طيب ومنهم من يقول ان الله خلق هذه الالفاظ في اللوح المحفوظ - [00:54:06](#)

وجبريل اخذها من اللوح المحفوظ. انه ربنا خلق هاي الالفاظ في اللوح المحفوظ. جبريل ذهبقرأها في اللوح المحفوظ واخذها ونزل بها على النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذا - [00:54:23](#)

من اقوالهم. المهم ان يصرفوا كلام الله انه ما يكون الالفاظ من الله هذا اهم شيء طيب اعتمد الاشاعرة في مذهبهم في صفة الكلام على قاعدتهم المعروفة في نفي قيام الصفات الاختيارية عموما في ذات الله سبحانه وتعالى. اذ ان قالوا اثبات كلام بصوت وحرف متتابع يقال - [00:54:34](#)

لو اننا سنقول كاهل الحديث ان الله تكلم بكلام بصوت وحرف متتابع قالوا هذا يقتضي التغير حدوث تغيرات في ذات الله والتغير من سمات المحدثين من سمات المخلوقات هكذا قالوا - [00:54:57](#)

وليس من سيم الخالق فوجب تفسير الكلام الالهي بصورة تمنع قيام الصوت والحرث بذات الله فاقترحوا فكرة الكلام النفسي. هم هذا اقترحوا هاي فكرة الكلام النفسي. ولا يعرف احد فسر الكلام بانه المعنى القائم في النفس قبل ابن - [00:55:13](#)

الطلاب يعني وجينا فتشنا الفرق الاسلامية في واحد قبل ابن كلاب شيخ الاشعري بنقول لها مين هو؟ شيخ الاشعري هل واحد قبل كل ابن كلاب من فرق الاسلاميين قال ان الكلام هو المعنى القائم في النفس - [00:55:31](#)

ما في اذا ولا يعرف احد قبل ابن كلاب قال بهذه المقولة والتقط الاشعري منه هذه المقولة والاشعر من اين اتى بكيف فكرة الكلام النفسي؟ من شيخ وابن كلاب وقوله هذا قول ابن كلاب هذا لا يعرف لا عن العرب - [00:55:45](#)

ولا عن العجم ولا عن فلاسفة الامم وخالفه في قوله هذا اهل العربية قاطبة لان كل اهل العرب يعرفون الكلام بانه ماذا اللفظ المركب المفيد كلهم يقولون الكلام هو اللفظ - [00:56:03](#)

اللهم الا من كان من اهل العربية من المتأخرين متأثرا بالفرق الاشعرية والماتوريدية فهذا لا يعتبر قوله انه في تأثيرات نفسية تجعله يعني يغير بعض الثوابت طيب لما طولب ابن كلاب واشياعه وانصار الاشعري بالدليل على ان الكلام - [00:56:19](#)

سواء الكلام الالهي ولا الكلام البشري؟ لما قلنا لهم شو الدليل على انه الكلام هو المعنى القائم في النفس؟ كان من اكثر الادلة اشتهارا عندهم دليل او هن من بيت العنكبوت - [00:56:38](#)

هو استدلالهم بقول شاعر نصراني يسمى الاخل بلقوله شوف قضية كبرى يعرفها الامم والناس جميعا لم يجدوا لها مستندا الا في ثنايا كلام شاعر نصراني بالكاد ثبت عنه بالكاد ثبت بل الاكثر على انه لم يثبت - [00:56:51](#)

بقوله في هذا البيت ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا. ايش قال الاخطر؟ ان الكلام لا في الفؤاد. قالوا ها شف شو قال الاخل. هاي الاخطر اللي بحكي لكم ان الكلام اين مصدره - [00:57:08](#)

من الفؤاد الليك تتعامل مع قوم بفكروا بهذه الطريقة وبهذه المنهجية. مسألة عظمية مشتهرة لا يعني يجهلها صغير ولا كبير ولا رجل ولا امرأة. مثل مسألة الكلام تأتي لتبين حقيقتها من خلال كلام - [00:57:24](#)

شاعر نصراني لم يثبت هذا الشعر عنه اصالة هل معقول انه ما في شيء يدل على ان الكلام هو هو المعنى في النفس الا هذه البيت معناته في مشكلة في قولك - [00:57:41](#)

وهذا يدوك من انك تفكر يعني هذا القول لا اجده الا في كلام شاعر نصراني لم يثبت عنه وابني عليه نظرية كبرى ادمر بها نصوص واحرف بها كلام ذي العزة والجلال واحرف بها منات النصوص من الكلام الالهي - [00:57:53](#)

من اجل قول شاعر نصراني اين تذهب العقول؟ فعلا الانسان يعرف انه في لحظات معينة ان الهوى يكبت على النفوس والانسان تجرد من هواه وعقل ماذا يقول؟ لا ادرك ان مثل هذه الحقائق لا يمكن ان ابنيها على مثل هذا البيت الذي فيه من الوهن ما فيه -

[00:58:11](#)



فنقول هذا البيت طبعاً هم قالوا هذا البيت اذا يدل على ان الكلام هو المعنى القائم في النفس. لانه ماذا قال؟ ان الكلام لفي الفؤاد. اذا الكلام هو المعنى القائم في النفس - [00:58:31](#)

اقول لهم سريعاً في ردنا على الاستدلال بهذا البيت. نقول هذا البيت اولاً لم تثبت نسبته الا الاخلل ثبوتاً محققاً. يقول ابن قدامة في اكتبته آ الصراط المستقيم في اثبات الحرف القديم. يقول وقد سمعت شيخنا ابا محمد بن الخشاب - [00:58:44](#)

امام العربية في زمانه يقول فتشت دواوين الاخلل القديمة فلم اجد هذا البيت فيها يعني هذا امام من ائمة النحو او اللغة يقول فتشت لم اجد هذا البيت. طيب ثانياً هذا البيت على فرض ثبوته مختلف في روايته - [00:59:01](#)

فقد رواه بعضهم ليس ان الكلام لفي الفؤاد بل بعضهم رواه ان البيان لفي الفؤاد بدل ان الكلام لفي الفؤاد. اذا قلنا ان البيان لفي الفؤاد اختلف الامر تماماً اصبح بمعنى اخر - [00:59:18](#)

طيب ثالثاً نقول لهم رددتم احاديث الاحاد في اصول الاعتقاد ولم تحتجوا بها بحجة انها ماذا احاطت بها فكيف لكم ان تقبلوا بيتاً واحداً لشاعر نصراني باثبات مسألة عظيمة كهذه - [00:59:31](#)

وبنيتهم عليها كل هذه الاهواء والافكار والاسطورة ورددتهم ما هو المتبادر الى الذهن بل اذا اذهان جميع المخلوقين من اطلاق لفظ الكلام. فانك اذا سألت اي عاقل تراه ما هو الكلام - [00:59:49](#)

انك لن تجد عاقلاً سوى الفطرة متجرداً عن الاهواء يقول لك الكلام هو المعنى القائم في نفسي. روحاً اسألو الناس يعني في الطرقات اسألو انسان لم يدرس على عقيدة اهل الحديث - [01:00:03](#)

ولم يدرس على عقيدة الشاعر. هيك انسان صافي بذهنه بعقله. تقول له ايش هو الكلام؟ يعني ما اظن ان هناك انسان يحتار في معنى الكلام قال بل اتفقت كلمة العقلاء قاطبة على ان الكلام في حقيقته والصوت والحرث - [01:00:16](#)

رابعاً ان هذا البيت اصالة لو ثبت لفظه ان الكلام لفي الفؤاد لا يدل على ان الكلام حقيقة هو المعنى القائم في النفس بل لا يظهر لي اصلاً ان الاخلل لما اتى بهذا البيت جاء ليعرف لنا اين الكلام. يعني هو الاخلل الذي جاء يعرف لك اين الكلام. ويخبرك انه الكلام لفؤاد - [01:00:33](#)

بل هو من يعني كلام الاخلل ان ثبت هو من الاساليب العربية في البيان في صياغة الافكار وله عدة معاني بلاغية يمكن فهمها. من اشهرها من اشهر المعاني التي يمكن ان نفهم بها هذا البيت. ما قاله ابن قدامة ان الاخلل ماذا قصد بقوله - [01:00:54](#)

الكلام الذي في الفؤاد يعني ان الكلام عند عقلاء الناس في الغالب انما يكون بعد التروي بعد التروي فيه واستحضار معانيه في القلب. كما قيل لسان الحكيم من وراء قلبه - [01:01:11](#)

ماذا يريد ان يقول ابن قدامة يقصد الاخلل ان الكلام لفي الفؤاد انه الانسان العاقل لا يتكلم بكلمة حتى ينضج المعنى في فؤاده. بخلاف الانسان السفهية تلاقى الكلمة يعني الكلمة عراس لسانه زي ما يقولوا - [01:01:27](#)

الكلمة لا تستوي عنده. والانسان العاقل هو الذي ينضج المعاني في نفسه. ثم بعد ذلك يتكلم بها فكأن الاخلل اراد معنى ببيانها بلاغياً يريد ان يقول ان جذور الكلام واصول الكلام منبعها اين - [01:01:43](#)

في القلب وفي العقل ان الانسان يطبخ المعنى ثم يلفظ به. هذا الذي اراده. مش اراد انه الكلام ليس هو الالفاظ والحروف وانما المعاني القائمة في النفس الاخلل البعيد جداً عن ان يفكر بمثل هذه الطريقة. لكن المفلس عندما تفلس ما يكون عندك حجج - [01:02:00](#)

تذهب تتقطف مثل هذه الامور وتبدأ تنن حولها. والا لو كان لهم دليل قوي جداً. هل تظنون انهم يأتون الى هذا المأزق في كلام الاخطالي لن يذهبوا الى كلام الاقباط. لكن لماذا وصلوا الى هذه الدرجة؟ لانهم مفلسون - [01:02:22](#)

ما في ادلة على مثل هذا الكلام الباطل الذي اتوا به مجرد نظرية اخترعوها من عقولهم وفرضوها على الامة وتتابع عليها اهل الاهواء وضحكت عجالة وصالت على من صالت عليه من العلماء والائمة رحمة الله تعالى على الجميع. ترى ممكن يقود البعض طبيعي معقول يا شيخ شئ مثل هذا - [01:02:38](#)

هذه يعني ينطوي على علماء كبار بدون ما اذكر اسماء اصحابه شروحات كيف تمشي هذه الامور؟ هاد المشكلة يعني علماء نحن لم نصل الى ريع مصنفاتهم وخمس مصنفاتهم اخواني اثر البيئة والنشأة - [01:02:57](#)

اثر البيئة والنشأة له طغيان كبير على النفوس لما انت تنشأ في بيئة وتترى على ايد المشايخ منذ نعومة اظفارك ان الكلام معنى في النفس معنى في النفس ومن حوله كلهم يدندنون حول هذه الافكار - [01:03:16](#)

تصبح ان تتخلص وتتجرد من هذه البيئة امر صعب صدقني امر صعب. انت الان تقول لا لا اكيد ليس صعب لكن في مشكلة اخرى. اقول صدقني انت تحمد الله على انك نشأت في بيئة ليست من تلك البيئة - [01:03:31](#)

والا والله الخلاص من البيئة ومن اثرها ومخالفة الناس وما اعتاد عليه الاهل والخلان والمشايخ الامر ليس بالسهل تمام؟ فتصبح انت مستعد ان تتأول التأويلات لمشايخك. ولاساتذتك اه اختبر نفسك - [01:03:46](#)

كم معتقد قد كنت فيه على غير رشد وكنت تتأول فيه لمشايخك انت اختبر نفسك تجد نفسك احيانا شيخ مش مقتنع فيها. لكن اكيد اكيد مشاكل صح اكيد لا لا هم قصدهم هيك بس احنا مش فاهمين - [01:04:01](#)

وتصبح تتخيل اشياء وتحاول ان تعتذر وتحاول ان تتكطف اي شبهة رائحة شبهة يمين وشمال حتى تأتي بها. المهم ان لا تظهر ضعف البيئة التي نشأت بها وهذه حال الاجيال وطبيعة بشرية فالانسان دائما يحمد الله سبحانه وتعالى ان هداه وبصره وارشده - [01:04:16](#)

ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن طيب نقول وقد وجه ابن قدامة انتقادا مباشرا للفكر الاشعري في هذه المسألة فماذا قال لهم ابن قدامة في كتابه الصراط المستقيم - [01:04:36](#)

يقول ابن قدامة للشاعرة هاتوا خبرونا من قال قبلكم ايها الاشاعرة ان هذا القرآن عبارة وحكاية ان هذا القرآن عبارة وحكاية وان حقيقة القرآن انما هو المعنى القائم في النفس - [01:04:48](#)

اخبارونا هل وجدتم هذه الضلالة وقبيح المقالة عن احد من المتقدمين سوى قائدكم؟ يقصد ابو الحسن الاشعري له الله عليه هذه المقاصد القبيحة هل وجدتموها عند احد سوى قائدكم؟ ما فيهاش حد - [01:05:05](#)

تكلم بهذا الكلام يعني هذا انتقال من الائمة حتى يعرف الناس ان ليس ابن تيمية هو الذي انتقد هذه الفكرة كما يحاول ويصور اشياء كما اشعر اليوم ان ابن تيمية هو صاحب كل هذه المخترعات بل الحمد لله كتب العلماء منذ القدم - [01:05:19](#)

تصدع في وجوههم لكن عليكم ان تقرأوا لتعرفوا ان الائمة اتباع السلف الصالح كانوا موجودين في كل عصر. نعم يكثر عددهم يقل عددهم هذا امر اخر. لكنهم كانوا موجودين في كل - [01:05:35](#)

العصر اه وكانوا يصرخون على الفرق الضالة ويواجهونها ويكتبون في ذم مقالاتها وقد بينا سابقا احبابي الكرام ان قيام الصفات الاختيارية في ذات الله سبحانه وتعالى هذا رد على قولهم ان الصفات الاختيارية لا تقوم في ذات الله لانها تعني حدوث تغير في ذات الله مش هيك حكينا هم ليش بدهم من الصفات صفة الكلام - [01:05:50](#)

ان يكون الكلام صوته حرف لان صوت وحرف معناته فيه تجدد في ذات الله. او صوته حرف في تعاقب والتعاقب. في الكلام يعني فيه تغير. فيريدون نفي التغير. فنقول وبيننا سابقا ان قيام الصفات الاختيارية في ذات الله من سمات الكمال الالهي - [01:06:14](#)

ولا يقتضي نقصا بشكل من الاشكال وانما توهم الاشعرية ان صفات الاختيارية تقتضي نقصا بسبب ماذا كل هذا منشأ دليل الحدوث الذي اعتمدوا عليه في اثبات الصانع حيث اقاموا هذا الدليل وبنوه على ان الاعراض - [01:06:32](#)

انما تقوم في المخلوقات هيك قالوا الاعراض تقوم في الاجسام او في المخلوقات او في العالم عبر كما شئت قالوا الاعراب انما تقوم فيه المخلوقات والعرض ما هو العرض ما لا يبقى - [01:06:50](#)

زمانين هيك قالوا ايش تعريف العرب الصفة التي لا تبقى زمانين تبقى وتزول تبقى وتزول. شف شو قالوا. الاعراض تقوم اين بالاجسام المخلوقة والعرب ما تعريفه هو كل صفة لا تبقى زمانين - [01:07:07](#)

فبالتالي قالوا صفات الاختيارية لا تبقى زمانين اذا لا يجوز نسبتها الى الله. انه احنا حكينا لكم. الاعراض تقوم اين بالاجسام المخلوقة

وما هي الاعراض الصفة التي لا تبقى زمانين. اه اذا الصفات الاختيارية لا تبقى زمانين اذا هي اعراض - [01:07:23](#)

اذا لا يوجد نسبتها الى الله سبحانه وتعالى. فانت عليك انك تمسك اصلا من اصل الفكرة. من مسك تعريفهم للاعراض واختلافهم اصلا في تعريف الاعراض ولماذا فرقتم بين العرب وبين الصفة؟ الى غيره وما الذي يمنع؟ ومن الذي قال ان الاعراض - [01:07:42](#)

يعني الصفات التي تذهب وتزول وتزول لا تقوم الا في المخلوقات. مين اللي اتى بهذه الافكار كلياتها انت؟ انتم الذين اخترعتم مثل هذه الامور وبنيتموها وبعد ذلك اه سلمت لكم من قبل اتباعكم. نحن لا نسلم اصل كل هذه المقدمات التي اتوا بها - [01:07:58](#)

تمام وهذا الدليل باكملة يقوم على عبارات حادثة دليل الحدوث يقوم على عبارات حادثة مختلف في تفسيرها حاكم الرب عز وجل اليها وفساده يطول الحديث عنه. يعني ان شاء الله في - [01:08:18](#)

دورة قادمة باذن الله يجب ان نمسك دليل الحدوث هيك لحاله عجنب ونبدأ نتفاهم مع مقدمة مقدمة وننظر ما هي اصول هذه المقدمات ما هي الافكار والثمار التي نتجت عليها؟ ما سبب فساد هذا الدليل - [01:08:33](#)

وهذا امر يطول تقريره. طيب آآ فائدة احبابي الكرام نقول يذهب بعض اهل الحديث ان هذا المذهب لن انطرق اليه كثيرا وانما ساختم به. احنا عرفنا آآ المعتزلة خالفوا اهل الحديث في صفة الكلام الالهي. وعرفنا قول الشاعرة والماتورينية. ساذكر قول - [01:08:51](#)

ايضا باطل لكنه منسوب الى بعض اهل الحديث والى بعض الحنابلة حتى تعرفوا بطلانه لانه تجدونه عند بعض اهل الحديث نقول اذهب بعض اهل الحديث وبعض الحنابلة الى ان كلام الله سبحانه وتعالى بصوت وحرف يتفقون ان الكلام الالهي صفة قائمة في ذات الله وهنه بماذا - [01:09:16](#)

بصوت محرف لكنهم يقولون الكلام الالهي الذي هو بصوت وحرف لا تتجدد احادهم بل كله قديم هذا قاله بعض اهل الحديث وبعض الحنابلة وهو ظاهر اختيار ابن قدامة واقول اه كذلك في الله لكائي فشرح اصول اعتقاد اهل السنة. هناك عبارة توهم هذا في الحقيقة - [01:09:37](#)

انه يقول بهذا القول آآ فنقول هذا قول ليس بصحيح ابدأ الذين يقولون طبعاً هو احسن من الاقوال الاخر. احسن بالتأكيد من حيث انه اثبت ان هناك كلام الهي بصوت وحرف يقوم في ذات الله. وان القرآن هو كلام تكلم به الله سبحانه وتعالى. لكنهم جعلوا هذا الكلام الالهي - [01:10:01](#)

جعلوا هذا الكلام الالهي كله قديم جعله كله قديم فكلام الله مع موسى اديهم قبل ان يخلق موسى وكلام الله بالقرآن ايضا قديم قبل ان يخلق القرآن. وكلام الله سبحانه وتعالى مع اي مخلوق من مخلوقاته ومعنا يوم القيامة كله - [01:10:24](#)

قديم ليس كلام يتجدد في ذات الله متى شاء وهذا كلام باطل هل هو مخالف لظواهر النصوص ولطبيعة صفة الكلام فنقول اه ذهب بعض اهل الحديث وبعض الحنابلة الى ان كلام الله بصوت وحرف - [01:10:44](#)

لكنه قديم كله وليس متجددا يحدثه ربنا متى شاء في ذاته وهذه النظرة للكلام الالهي نظرة خاطئة افرزها التخوف من فكرة حلول الحوادث من فكرة الصفات الاختيارية التي افرزها الفكر الكلامي وجعلها صنما بنى عليها كثيرا من البدع في العقائد - [01:10:59](#)

والتصورات فان بعض اهل الحديث في الحقيقة كان متأثرا بهيمنة هذه الفكرة في الوسط الكلامي. يعني بعض اهل الحديث نشأوا في بيئة كلامية ربنا عز وجل نجاهم من يعني اه - [01:11:21](#)

ططوة الفكر الكلامي عموما لكن بقيت بعض الافكار شوية مهيمنة عليهم. احدثت في نفوسهم شيئا من التغير خيلنا نقول اهل الحديث هؤلاء الذين تأثروا بفكرة حلول الحوادث وانه يجب ان نمنعها. انتجوا هذا القول انه ما بصير نقول ان القرآن ليس بصوت وحر. القرآن بصوت وحرف - [01:11:34](#)

لكن حتى نمنع حروض الحوادث نقول ماذا؟ هو قديم كله. طيب كانوا اذا متأثرين بهيمنة الفكر الكلامي ولم يستطع اه نقدها لقلة الدربة في معالجة هذا النمط من الشبهات. وهنا دائما ما اعزز اهمية - [01:11:54](#)

آآ ان يتعلم طالب العلم كيف يرد على الشبهات في الحقيقة حتى اكون منصف اه انه ابن تيمية رحمة الله عليه اثبت تفوقه على كثير

من علماء اهل الحديث قبله وبعده - [01:12:11](#)

انه استطاع ان يفند الشبهات ويدرك جذورها. بعض علماء اهل الحديث لضعفه في معالجة الشبهات الفكرية يقول بعضهم عدد

محدود منهم لضعف قدرته على معالجة الشبهات الفكرية بعض الشبهات التي اثارها المتكلمون طالت عليهم - [01:12:22](#)

يعني هم تجده يتبرأ من الاشعرية والكلابية كما فعل ابن القدامى وينافح لعقيدة اهل الحديث. لكن لضعف معالجة الشبهات الفكرية

بعض الافكار الكلامية تسربت اليه وهو لا يشعر فاصبح يتبنى افكار عقدية فيها شيء من الخطأ - [01:12:43](#)

وهو لم ينتبه على نفسه انه هذا الخطأ من اين دخله؟ ومش منتبه انه تسربت عليه بعض الشبه الكلامية. لماذا؟ كما قلت لضعف القدرة

على مواجهة الجذور الفكرية لهذا الكلام. لكن ابن تيمية رحمة الله عليه وهذه الميزة التي جعلته احد اقطاب - [01:13:03](#)

بكر اهل الحديث عبر التاريخ الاسلامي استطاع ان يميز جذور هذه الاقوال ويعرف من اين اتت فكرة القدم وعدم التجدد في صفات

الله؟ فكان اقدر على ان يصل الى قول اهل الحديث ويحدد ويشيل الضبابية - [01:13:21](#)

التي تراكت حوله عبر التاريخ. طب يعني الذين كانوا قديما في ايام السلف كانوا يقولون ان القرآن متجدد يحدث؟ نعم لكن ما كانوا

يعبرون يعني الصحابة والتابعون وتابعوهم كانوا يعلمون ان القرآن يتجدد في ذات الله او ليس القرآن يعني الكلام الالهي عفوا -

[01:13:38](#)

يتجدد بس ما كانوا يعبروا بلفظة ايش التجادل كانوا يقولون الله متكلم متى شاء هاي العبارة هي التي تؤثر عنهم. ان الله ايش يتكلم

متى شاء اذا هي نفس الفكرة - [01:13:57](#)

لكن معا مع حدوث المصطلحات اصبحنا نحتاج ان نفكفك ونبين ما معنى انه يتكلم ما تشاء. ان الصفات متجددة الاحاد قديمة النوم

حادثة الاحاد. اصبحنا نستعمل عبارات حادثة نعم لكنها اخبار عن الله عز وجل لنلزم المخالف ولنعرفه بطبيعة قولنا وان قول اهل

الحديث قديما ان الله متكلم متى - [01:14:13](#)

شاء هو نفس قول المتأخرين من اهل الحديث ان الصفات الاختيارية قديمة نوع حادثة الاحاد. هذا مثل هذا لا فرق بينهم تمام؟ فإذا

اه عرفنا ما سبب دخول هذه الفكرة المغلوطة عند بعض اهل الحديث هو التأثير بهيمنة الفكر الكلامي ولم يستطيعوا نقد آ مثل هذه

العبارات الكلامية زي فكرة حلول الحوادث - [01:14:38](#)

لقلة الدربة في معالجة هذا النمط من الشبهات فاعتقدوا ان اثبات كلام الهي متجدد يحدثه الرب متى شاء فيه تعاقب كلمات يسمعها

منه من شاء من خلقه قالوا هذا اثبات لحلول الحوادث ولا يصح حلول الحوادث بوجه من الوجوه. فذهبوا الى وصف كلام الله بالقدم

حتى في - [01:15:01](#)

واحاده وهذا التصور مغلوط اذ ان طبيعة الكلام اصلا طبيعة الكلام مكون من ماذا من حروف واصوات هي نفسها تقتضي التعاقب هي

نفسها الحروف والاصوات تقتضي التعاقب ثمان المبدأ الذي قام عليه هذا القول وهو رفض الصفات الاختيارية المرتبطة بالمشيئة -

[01:15:21](#)

هو اصلا مبدأ خاطئ ابتداء يعني انت انسف اصل المبدأ الذين قالوا من اهل الحديث ان القرآن كله قديم هذا كله تخوف من فكرة

الصفات الاختيارية وحلول الحوادث تخوف من هذه الفكرة. تمام؟ وبعضهم يعني تخوف منها في الكلام الالهي مع انه يثبت -

[01:15:40](#)

اه نزول الله سبحانه وتعالى متى شاء. يثبت بعض القضايا التي تتعلق بالمشيئة الالهية. فكان عنده شيء من الاضطراب في انه ليش

القرآن انت رافض ان يكون مرتبط بالمشيئة او بالكلام الالهي رافض يكون مرتبط بالمشيئة. بينما بعض الصفات الاختيارية الاخرى انت

اثبتها ومرتبطة بالمجينا. فالكلام هنا ليس متزن - [01:16:00](#)

لكن يعني هذا قول كما قلت ليس بالقول المشهور جدا لكنه موجود وعرفنا جذوره وعرفنا ان جذوره تقوم على التخوف من فكرة

حلول الحوادث انطلقت على بعض اهل الحديث. فقالوا بان الكلام كله قديم او ان الكلام - [01:16:20](#)

كله قديم وهذا ليس بصحيح بل كلام الله سبحانه وتعالى مرتبط بمشيئته يتكلم متى شاء جل في علاه. وهذا هو الكمال في صفة

الكلام. هذا هو الكمال في صفة الكلام اننا لا نحول بين الله سبحانه وتعالى وبين ان يتكلم متى شاء - [01:16:35](#)

نعم نعم قبل شيخ الاسلام والذكر واثار اليه ذكره واثار اليه وبين بطلانه طيب اه وهكذا ننتهي من التعليق على آ النص الثاني لابن الامام الطحاوي رحمة الله تعالى عليه - [01:16:56](#)

اعطيني اقل مرة اقرأ النص الثاني مرة اخرى. او الفقرة الثالثة ولا الرابعة هذه يعني ساقرا الان الفقرة التي علقنا عليها في كلام الطحاوي عليه رحمة الله قال الطحاوي وان القرآن كلام الله. حتى نتأكد ان الطحاوي على عقيدة اهل الحديث - [01:17:14](#)

يقول الطحاوي وان القرآن كلام الله. هذه معطوفة على وان محمدا عبده المصطفى وان محمد عبدالمصطفى معطوف على بداية العقيدة ان الله واحد لا شريك له هذه الجهد الاساسية كلها يعطفها بان - [01:17:32](#)

لما قال في البداية ان الله واحد لا شريك له بعد صفحة ونصف قال وان محمدا عبده المصطفى بعد ذلك ماذا قال؟ وان القرآن كلام الله وان القرآن كلام الله منه بدا - [01:17:49](#)

منه بدا وهذا اثبات ان منه بدأ يدل على ان الطحاوي لا يرى ان الكلام قديما او ان الكلام قديم الطحاوي يرى ان القرآن بدأ من الله فهو لا يرى ان كلام الله سبحانه وتعالى قديم - [01:18:03](#)

بل يراه كما يراه اهل الحديث متجدد يتكلم متى شاء. منه بدا بلا كيفية اي نؤمن بكلام الله لكن هل نكفيه كل الصفات نحن نؤمن بها لكننا لا نكفيها قال منه بدأ بلا كيفية - [01:18:21](#)

قولا اثبت انه ماذا قول وليس معنى قائم في النفس. وهذا رد على من يقول ان الكلام معنى قائم في النفس قال وانزله على رسوله وحيا. وصدقه المؤمنون على ذلك حقا. وايقنوا انه كلام الله تعالى - [01:18:39](#)

بالحقيقة يعني ليس كلام غيره او منسوب الى مخلوق من المخلوقات كما يقول المعتزلة. وايقنوا انه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر. وقد ذمه الله وعابه - [01:18:57](#)

اوعده بسقر. كيف؟ حيث قال تعالى ساصيله سقر لما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر. شف ايش بده يقول الطحاوي. انه ربنا عز وجل في سورة المائدة - [01:19:19](#)

لما بعض المشركين قالوا ان هذا القرآن كلام البشر شو قال ربنا عز وجل فاصيله سقر الذي قال ان القرآن كلام البشر. والمعتزلة ماذا قالت؟ المعتزلة فعليا نتيجة قولهم ان القرآن هو كلام مخلوق من المخلوقات - [01:19:34](#)

فلم يختلف قولهم عن قول كفار قريش فالطحاوي فهم من الاية انه هذه الاية وعيد لكل من يقول ان القرآن ليس كلاما لله سبحانه وتعالى بل هو كلام مخلوق من المخلوقات - [01:19:51](#)

يريد ان يقول وقد ذمه الله وعابه واوعده بسقر. كيف عرفت هذا يا طحاوي؟ قال لان الله عز وجل اوعده بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر. والمعتزلة ماذا قالت - [01:20:06](#)

جعلت ان القرآن كلام مخلوق من المخلوقات. فقولها لم يخرج عن قول او لم يبتعد كثيرا عن قول كفار قريش ان القرآن هو قول البشر تمام يعني في فرق بالتأكيد سيبقى انتسابه من الاسلام وما شابه ذلك. لكن هو يريد ان يبين خطورة القول. ان خطورة القول وفداحته ان قولكم لا - [01:20:19](#)

القرض في الحقيقة عن قول المشركين الذين عارضوا القرآن واتهموه انه من صنع محمد صلى الله عليه وسلم او صنع احد من البشر. في فرق بين الطائفتين طبعاً انهم يعظمون - [01:20:42](#)

القرآن عموما المعتزلة حتى نكون منصفين معهم. وان قولهم هذا انما هو اثر لارادتهم تنزيه الله عن قيام الصفات به كما يزعمون. لكن في النهاية النتيجة والسمعة النهائية انكم وافقتم كفار قريش في مؤدى القول في مؤدى القول فكلامكم خطير - [01:20:52](#)

قال فلما اوعده الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبه قول البشر ثم قال ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد ايش - [01:21:10](#)

كفر. هنا اراد التنزيه يعني بعد ان اثبت كلام الله حقيقة اراد ان يبين ان كلام الله وان كان كلاما حقيقيا لكن لا يجوز ان نجعله كلاما



المخلوقين البشر. فقالوا من وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر - [01:21:26](#)

ومن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار انزجر وعلم انه بصفاته ها وعلم انه بصفاته ليس كالبشر اذا الطحاوي يثبت الصفات قال وعلم انه بصفاته ليس كالبشر. فهو يثبت الصفات لكنه يثبت ماذا - [01:21:43](#)

المباينة في الكيفية. فكيفية هذه الصفات في ذات الله ليست كيفية اتصافي المخلوقين بها ثم بعد ذلك انتقل الطحاوي للحديث عن فصل جديد ومسألة جديدة وهي مسألة رؤية الله عز وجل. وهذه ستأخذ منه - [01:22:02](#)

يعني ما شاء الله حجم جيد يعني تقريبا صفحة كاملة نعد والرؤية حق لاهل الجنة الى قوله تعالى عن الحدود والغايات والاركان والاعضاء والادوات هادي كل هذه الفقرة كلها تتحدث عن مسألة الرؤية الالهية وما يتعلق بها - [01:22:19](#)

كلها تتعلق عن الرؤية الالهية وما يتعلق بها وسيكون لنا وقفة جيدة في هذه المسألة مع قضية اه تأويل النصوص ومنهج المؤولة وما الذي جناه التأويل على دين الاسلام العظيم - [01:22:39](#)

من يدخل في هذه القضية اليوم حتى لا اطيل اكثر من ذلك خلاص اليوم نجعل المحاضرة مختصرة دعه عشر دقائق المحاضرة القادمة باذن الله نشرها في موضوع آآ مسألة رؤية الله عز وجل. اللهم علمنا ما ينفعنا - [01:22:53](#)

وانفعنا بما علمتنا وارزقنا علما نافعا يا ارحم الراحمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [01:23:07](#)